كأن لي وجهاً

أحمد بهجت سالم

بهجت سالم، أحمد.

كأن لي وجهًا. تأليف/ أحمد بهجت سالم.

التصنيف: ديوان شعر.

21 سم، 107 ص.

تدمك: 9789776916388

التدقيق اللغوي والإخراج فني

يوريكا لخدمات النشر والتوزيع

تصميم الغلاف: بلال محمد

01288627690

eureka4publishing@gmail.com

الطبعة الأولى

رقم الإيداع: 2021/25264

جميع الحقوق محفوظة و يحظر طبع أو تصوير أو تخزين أى جزء من الكتاب بأية وسيلة من وسائل تخزين المعلومات إلا بإذن كتابى صريح من الناشر

الإهداء

إلى الشاعر بهجت سالم دياب،

أبي.. عليه رحمة الله

(1)

أحْرَقن أعرافي

أَحْرَقن أعرافي !
فَسِرتُ مُقَهْقِراً
والقلبُ سار إلى الأمام
الأن أنت وأنت
حول النار تصطليا
خبيئاتِ الهُلام ..
ليس انتصاراً
عندما تهواكَ غمغمةُ السقوط
تهجوك بعد المَدحِ
سفسطةٌ تقولُ: الحبُ لي
فَتُصالح الاسفارَ
بعد نُفُوقِها
أنت المُسافر ..
فأعطني سِرَّ التَّمَرُّغِ دونها
صخريةٌ ..
عن كل ألواني وانواعي
أضمُّ شهيقها
إنِّي لِذاكَ النَّزْق
مُقْتَرِفٌ طراوة عُوده
لِنَعودَ أشباهاً عن الياقوتِ
نَشْري للبَواعثِ رُوحنا
وأُطلُ من عينيكِ
لا أحْتَلُ شيئاً من فراغ

وأَبِيتُ مفتونا بردهات العقيق
(وأصْلُمُ مَذْهَبي)
هل احملُ القبلات واللعنات
نحو الجُرْفِ أو عَبْرَ الشُقوق؟
أنَّى يُراوِدُني التَّحَرُّرُ
والتآكُلُ ..
عن ثنايا النَوْمِ أو سُدُمِ الرحيق؟
مُنذُ استراح العِشقُ
أحْسَبُ أنَّني سَفَرٌ إليكِ
(فأنتِ مأساتي)
وقَيْظُكِ ليس لي
ليست مروجُ العِطر لي
وكذا لِثامُكِ ليس لي
كلُ المصائرِ فيكِ
نزعاً من معاقرة الفناء
فالكظمُ
والترتيلُ
والعشقُ ابتلاء
وكأن عُنقوداً على شَفَتَيْكِ
ثم يَرْتَجِفُ النبيذ
وأقولُ لا يوماً
ولا يومان
إنِّي الأن.. أنتِ الأن
والحُبُ يُوشِمُنا على وجه الرياح
***

(2)

قابلة المطر

وَقَفَتْ كأسراب الندى
من حولها
تذوي حطام المقصلة
لم تبكِ قابلة المطر
لكن أنهار السما
لم تلتفت لصمودها
وبكت على صدر القمر
عما يكون حديث عينيها إذا
سكن الوجيب
عن حلم قابلة المطر..
عن سحر قابلة المطر..
النِطْع مغموسٌ بِـمِـسْكِ عروقها
هو ينتظر..
مُذ كان جِـذعاً
أن تكوني سَـكْرَته
أن تذوقي سُمْرَته
***
كانت مُصَفَّدَة إلى كينونتي
محفورة في كل أوجاعي
وتحت تَـجَـلُّـدِي ..
لاتقْـرَبي نبع الخلود
إذ كيف تسقين السماءَ
وكيف تُمْضين العُهود ؟

أو كيف تــثــنـين الضياءَ
وتغْزُلين لنا القيود
لم تنسَ قابلة المطر
أن تشتري خبز العشاءِ
وأن تفيض على الوجود
من بعدِها
ستكونُ أمطارٌ سِفاح
سيكونُ قد ذاب النهار
سيكون ليلٌ ثم ليلٌ
ثم ينسدلُ الستار
الأن قابلة المطر؟!
الأن ترتحلي وقد أوفى الشتاء ؟
وأنامل الذكرى تصيحُ :
تمهلي
حتى المساء
***
لا نصل يبدو في الأفق !
لا شيء غير لـُهاثِها
غير الشتاء المحترق
ماتت ولا شيئاً يُقال
ماتت وإن قلنا مُحال
فلكل مخلوقٍ أجل
حتى وإن كان الجمال
كانت مُمددة - بلا وجهٍ - على
نهر الطريق
الوجه كان بمقلتي !
لم ينته من الرحيق

متدثراً بِـسُباتِها ..
كنتُ الوتر
وهي التي نحرت سماء
قصيدتي
هي تلك قابلة المطر
***
أجفلتُ حين رأيتها !
ما سرَّني الحُلوانَ من
كفٍ يَهُدُ خطيئتي
ويقولُ لي:
قد كنتَ في يومٍ تنام
والحقُ أني كنتُ في يومٍ أنام
قد كان ذاك قبيل قالوا:
أنت جلّاد المدينة
ورأيتُ أمي تخبز الحلوى
بِرَسْمِ وظيفتي
الآن أذكرُ لون روحي
خلف أزمان السراب
قد ذكرتني لونها ..
عيناكِ قابلةً المطر
سألوح من عينيك أضغاثاً
تناجي بعثنا
لن ينتهي ..
عطرٌ سفحتِ في غرام المقصلة
سيظل دُهناً للرقاب
سأحيك ذكراكِ خيوطاً
في مدونة الصفيح

لا تنظري ..
نحوي إذا حان الأجل
فعباءة الجلاد فوقي مثل جلمودٍ قبيح
لا تستحق أَثـَارة النور الأخير ملامحي
لكن سيبقى لون روحي ماثلاً
متسللاً ..
من بين أظلاف القروح
***

(3)

يقول الطلسم

يقولُ الطَلْسَمُ الساجي
على شفتيكِ : لا تندم
رموزُ الشهدِ حينَ يَضمُها قوسان
وتِـبْـرُ الماء ..
مزيدٌ منكِ في الأنْـحاء
لما لا تَـحْـدُثي دوماً؟
عميقاً في سفوح الوصلِ ..
في قلبي
وفي نَـذْري
أنا من أَوْصَدَ الأسماء من سِفْرٍ إلى سِفْرِ
أنا من شَـقَّـهُ الطَلْسَمْ
أقودُ مواكبَ الرُهبانِ مستوراً بأشْلائي

***

فَضَخْتِ المِسْكَ في حُلْمي
فيوضٌ من غديرِ الشمسِ
تحكي ميسماً مهتوك
وحيداً أشتهي نخبين
من كَرْمٍ ومن صندل
وليس النخبُ غير مسافرٍ ماضٍ
إلى عينيكِ .. مشدوهاً
أفيقوا يا رعاة المرجِ
إنّي زرتُ عينيها
لمستُ الماء حيث رأيتها يوماً

تُغرِّدُ سؤرها غيماً
وحيث الصوت والأنثى
غدا ما بينهم عدماً
***
جدارٌ بين ما قلتي
وما ذاقته أسماعي
فما أبقيتِ لي حتى
أُقيم قضيتي أنِّي من الشعراء؟
وأنْشُبُ في سكون الحَلْقِ
كالعنقاء
أُرددُ منكِ أقداراً
وأغرب في تقاسيم الهوى عاماً
وبعضَ العام
وليس الغربُ آخر ما تناولتي
من الأحلام
أُعيدُ شفيرَ أحداقي
لعل الرحلة الأخرى
إليكِ ، تكونُ مأدُبتي
لعل الشهد ينسى أن يُمازِجُكِ
***
طريدٌ صوب طلسمها
أُسَمِّرُ كل حرف في مساحته
وأغسل ثورة الجدران
لصيف عبيرها .. أمضي
كوشمٍ تاه في سيلٍ
من الوديان
فأين أبيت.. قد فاتت مواسمها

وأين أفيض.. قد ضاقت مراسمها
سأقرأ ما تيسر من صنوف الشَوْبِ أرتالا
كرشفاتِ المشاعلِ من
صباحٍ قيل من فيها
***

(4)

مواقيتُ الرماد

إنى أغادرُ فوقَ وجهِ الأُقْحُوانْ
وغداً طريقُ الشوكِ يرسمني
ويكتبُ ما يشاءْ
ما زلتُ لا أدرى نصوصَ جنايتي
ما كان من أحدٍ بدارِ العدلِ
ينظرُ قصتي
فجميهم ذهبوا لمحرقةِ الزهور
منذُ استعارتْ تلكمُ الأحزانُ قلبي
صرتُ منهمْ
ليس لي قلبٌ يئنْ
ماكنتُ أهتكُ رُقعتي
وكسرتُ قِنديلي أمامَ عيونِهمْ
وتَلَفَّحَتْ بشرائطِ الكتانِ
مرآتي ، وأشْعَلَتِ البخورْ
الويلُ لي
ما كنتُ أعلمُ أنه عادت
مليكتنا
وتبغي جَمْعَنا
فطريقُها نحو الحديقةِ
كان يُفْرَشُ بالصحائفِ
والمِداد
الآن يَلْفِظُني الحِداد
ودَزينَةٌ من قَيْيناتِ الجَدْبِ
تملأُ كأسها

وتُلَقِّنُ الأجراسَ في قلبي
مواقيتَ الرمادْ
لا زلتُ أذكرُ غُربتي
أو كيفَ قد غابت
حقولُ الصخرِ عن
بصري رويداً
نحو باحاتِ الشمالْ
منذُ احترقنا
- كي نذوقَ الخبزَ -
في تنورِكم
ما عاد يَحْزبُنا السؤالْ
والحبُ قال بِعُذْرِكُم
وتَضَوَّعَ الغِسْلينُ منَّا
عندما صرنا رمالْ
اليومَ صِرْتُ أُشاهِدُ
الوترَ المُجالِدَ من لُحاءِ عيونكم
وأكلتُ لحماً لم تزولَ زَهُومَتُه
أقْبِلنَ ربَّاتِ الهوى
أقْبِلنَ حتى ينحني صَلَفُ النهارْ
أقْبِلنَ ، لمَّا يندملْ بَعْدُ الغبارْ
مازِلْتُ صَوْمعةً
تحدقُ مُستفيضَ ثغوركم
لم أحتذي يوماً رمادَ
الغاضبين من القمرْ
لم يقرأ الموتى دمي
لم يستسيغوا طعمَ حرفي
أو خريطةَ مِعْصَمي

(5)

قوائم إقتناء الزمن

الزمن التائه لا يحكي
يتسلق أوصال النسرين
من حيث بداية عمر القُبلة
حتى مفتتح التأبين
فيُدَوْزن شفرة عينيها
ويدون أسماء الخُصلات
يرتحلُ إلى لغة أخرى
لا تسكت حين يذوب الحرف
أو حين يموت مدادُ الصيف
يتشتت في لَغَطِ الأكوان
في كلِ حصونِ الحبُ يعيشُ
ويثقبُ في جسدي وَسَمات
****
لا تعلمُ عن زمنٍ أخرس
يترنم وتراً مصلوما
يفتعل مدارات النسيان
ذاكرة المعبد لا تحمل
منه الحُلوان
حرْملة الكاهن قد قُدَّتْ
من قُبُلٍ ..من دُبُرٍ
قُدَّتْ
وشواهدُ عشق النور تغادر
موطنها نحو الظلمات

لن تصبح في يومٍ سطراً
يرتعد على خَلَجَاتِ الماء
من خلف غلالاتٍ تبكي
ثم تغني
لفتاةٍ قُدَّتْ من صهباء
هل تسمعُ عنكَ جيوشُ الحُبِّ
إذا تُعلنُ قَسَمَ الغبْراء
يندثر على يدك جبيني
يحتفل بمائدة وغدير
وشموعٍ تنفُثُنا وقصور
هل أنتَ ربيعُ سنابلها؟
هل تحمل عرش أنوثتها؟
ستئنُ بسْكراتِ زفيرٍ
ستئنُ بثغْراتِ رداءٍ
ستعودُ لتكتُبَ عينيها
حرْملةً مسْفوحاً دمُها
قد قُدَّتْ من كل الأنحاء
****
رقصاتُ النارِ على شَفَتَيْكِ
تُحَرِّرُ أسئلةَ الإعصارْ
من كان سيُنشِدُ في حُلْمكِ
غيْرَ الإعصارْ؟
لا تحْنَثْ بيمينكَ وارسمْ
بِسفوركَ أزمنةً و(قِثارْ)
أزمنةً تحملُ سرَ الكونِ
ولكن تبحثُ عن فمها
كمزاميرٍ

تصْطَفُ ندوبُكِ مُعْلِنَة
تكريسَ الزُرْقة
حين تمر على وجهي
لا أحمل منك سوى عُمْري
عنفاتٌ تُضْرِمُ نشوتها
قد كنتُ أسيراً
في مملكةٍ السحرِ
وكنتِ مليكتها
لكن ننفعلُ بذاتِ الجُرحِ
بلونِ الُصبحِ
بسربٍ ظللَ وادينا
حتى ينتقضُ لثامُ القيد
ويصرخُ: إني خُصلتها
***

(6)

غبار الساحرات

كيف أصبحنا تراب؟
منذُ دهرٍ
كان وجهي
بين عينيها سؤال
ليس يقترف الجواب
حيث لا عينين ينظر
إن بعض السحر يكفي
عن مضامين الجمال
ليس إلا
أن يمر الخمرُ منها
نحو عنواني
صديحاً .. كالمِثال
كيف لم أحمل
غبار السحر عنها؟
كيف لم أُحصي صفوف
الياسَمين؟
كُلُّهنَّ الوجدُ
والذكرى
وقلبي مُنهكٌ في وجهها
سائلاً عنها
المسافات الغريبة
تُرهق اللذاتُ روحي
ثمُ تُرهقها

برائحة اللهيب
ثم يبكي الكونُ عمراً
من أناملها القشيبة
******
ريثما تُبدين سراً
من جدوث الساحرات
يحتسي الحادون
وجهك
بعضه حراً
يُمددُ زهرةً في مهدها
بعضه يسقي
فصوص المُخمَلِ الزرقاءِ
موقوفاً بغائلة النهار
ثم قلبي
مُنْذَرَاً من غايتين
بأن يُغادره الحصار
هادئٌ كالمفردات
يخدُش الترياق ذاتي
مستحيلاً عبر نافذتي
صراخاً
كي تعود الساحرات
أرقبُ الأجداثَ تترى
كلما ردِّدتُ عاماً منكِ
ردَّدتِ المئات
أنتِ ساحرةٌ !
وإني لحن مِذْراةٍ
بجوفك

عائدٌ من ألف تاريخٍ
أُحبُكْ..
شاخصٌ.. أشتقُ من حرفينِ
شرياني
بخاصرةِ الهوى
****
تعلمين؟
من تغمدتيه بالقُربانِ
لم يكنِ المطر
من تلوتِ فيه سرَّ الحُبِّ
ليس بقارئٍ
لستِ تكترثين - أعلمُ -
لستِ حتى تُدركينْ
أن في عينيك جنةُ شاعرٍ
-أنتِ كلُ الحورِ فيها-
كيف تبتسمين - ساحرتي -
لكل مُسامرٍ؟
هل سيخطوا في شريعة
بسمتك؟
أو يجالد قُبَّراتِ الحيدِ
عند مسائها
لن تُقَبِّلُه مفاصل
بابَ كوخكِ
أو ترائب راحتك
إن ساحرتي لها
حائطٌ في كل حوفٍ
شاعرٌ في كل زفرةٍ عنبرٍ

شاطيءٌ في واحة الأقمار
مُنتظراً هطول الساحرات
****
ذاك مبتدئي سيُخبرُ
كيف قَسَّمتِ الزمام
ثم علَّمتي الكلام
كيف يبرا الناي لمَّا
قد تَنَهَّدْتِ الغرام
كنتِ عند الموعدِ المضروبِ
حاسرة القيود
لم تفوهي
غير آنيةٍ من الحلوى
وغير معابدٍ
يكشفُ الضوءُ الكثير
عنكِ يعلمُ كلَ شيء
-أو يظن-
قد دعوتِ
الصفح
والطغيان
والأصفاد
مجلسنا.. ولم يتأخروا
قد نسيتي الليلَ خارجنا
على رئة القمر
حدَّنا قدرُ الإله
شقَّنا
عمرين ..
أسئلة ..

وسؤرا
أنتِ رائعة
بحقكِ ، لاتلومين المساء
أنتِ رائعة وانتِ مَخِيطَة
في قُمْرتي
في تلافيف الوسائد
عند ناصية القلائد
بين أمزجة السماء
***

(7)

إهليجٌ بين عينيها

وسأكتب القمر الذي قدَّمْتِ لي
في غابة الوطن القديم
خلف المتاهةِ
عند أقدام النعيم
لن تنظري للماء بعد اليوم
عند لقائنا
لن تحملي عينيكِ
أو شفتيكِ
في هذا اللقاء
اليوم أُعلنها.. سأرحل في الخريف
إليكِ
مُقتحماً ملائكة الحدود
سأكونُ مُغترباً
ولكن.. كلُ شيء مُغترب
حتى جَمالُكِ مُغترب
الآن إنِّي شاعرٌ !
وقد اكتسيتُ بخُلْعَتِكْ
أصبحت أكتب
ثمُ أكتبُ
لم يكن ستونُ كونا
يكتفون
أشتقُ نبضِ الحرفِ
منكِ ، ولن يكونَ بلا ثمن

أشتقه سلماً وحربا
أحجياتٍ أو مُدن
مُترادفاتٌ
أنتِ
والصحراء
والأنواء
والغسق الرضيع
كغمامةٍ يحلو لها
رتقَ الصُدوع
من زل عن أحداقها
شدَّته آنيةُ الربيع
****
لم يكتسِ
جثمانُ هذا اليوم
إذ لم تخطري
بسُباته
هاتان عيناكِ المروجُ
وتلك أحلامُ القلم
في جانبين من الصراط
لم ينزُفا
أو قد نزفن ولم يكونوا
يعلمون
حيث النهارُ يغيضُ
محترفاً شُرودكِ
والجنونُ طريقةٌ
للعيش بين مرابضك
ما كان بين عُيونِنا

سيظلُ بينهما ولن
يفْتَرَّ ثُغْرُكِ عن مزيد
هاكِ المساء لِتُتْقِني
وشم الكواكبِ
رسم ماضيها
وتلقين الرُكام
وعزائمُ السُّحارِ
تُجْلدُ بين خَزْعاتِ
القَسَام
ويلوحُ - موتوراً - فضائُكِ
مُستقلاً
عن حدود المنطقِ المأجور
يَرْتَجِلُ الضِّرام
هل كنتِ أُمسيةً
وكان الحبُ صُبحاً ينبلج؟
أو كنتِ حين تَفَجَّرَتْ
أحشاءُ غابتِنا وأثقال الخَواء؟
مترددات في فضولي
إنتِ والدنيا سواء
زالت وأنتِ لم تزولي
لم يُلامِسُكِ الفناء
***
بركانُ أسئلةٍ
وكهفٌ باردٌ
لكنه
يختارُ وجْهَكِ ؟
للقصيد

حلمٌ بعقل النور
هاجر من سراديب البقاء
ليكون إهليجاً وأنتِ
ثغرُ دائرتيه
حين تماستا
وجهان لياقوت لم يتلاقيا
هذي النضيداتُ اللواتي
تُرسلين
كلٌ تُراود ألف مرآة
ونصفَ خطيئةٍ
لن أكتفي !!
قولي لوجهك يختفي
أو لا يلومنَّ القريضَ
إذا أماط جنونه
فسديمك المأهولُ
حتى لم يُقارب
غايتي
ها أنتِ ثائرةٌ
على غسقي
فكوني في الصباح
إذ تنظرين
إلى شعاع الشمس
مُخترقاً جوانب صورتي
في موضعِ القُدَّاسِ
مُنتحراً على كفي
وأنتِ القاتلة
ما كفَّ إزميلي

وقد حرَّقتِ بين أصابعي
وتكاثف الدَّخَّانُ مُنتصراً
على جَلَدي
وأسْخَمَ هيكلي
***

(8)

الأشراط

مُتعللٌ بلوائحِ التاريخِ
باللغة العتيقة
بانتفاض الروح من بين الحيود
ما كان يوماً مستحيلاً
صار مقدوراً
مُرادفه الوجود
ماضاع شيئاً من أثيلِ المُعجزات
أو من غُسُومِ الراهبِ المشبوب
في شَدَهِ الرُفات
أشتاقُ أجوبةً
وسفحاً من عظام
حتى يكونَ اليومُ قرناً
والقرونُ مراجلٌ
في دغلِ ساحرةٍ
تنام
حتى أُدونَ كلَ فيء
كلَ لافتةٍ
وأشراطَ الطريق
لن أسْلُك الاحجار في قُذُفاتها
لن أُحضر المِقلاعَ من عيني
لحفلات الصدود
هب أنَّ مُرتَكَزي التردد
في مواثيق السماء؟

أو أنني أهوى الفناء
مردودةٌ دُنياكِ في وجه القرون
سأُقيم ألفاً من ذئابي
يحرسون منارتي
وأُعيد غزل فتيلها
كَسَراتُ خُبزٍ
ألتقيها كلَّ يومٍ في الصباح
ونوافذٌ حُمْرُ البَراجِمَ
في حراقيفِ الرياح
أهدابُ غيدٍ
أو نسيجٌ مُشْبَعٌ
من دمٍّ باخوسَ المُباح
أنتم تُريدون اللوائح .. فاسمعوا
حرفاً يُمارسه المطر
متصدعاً من حيث يقترب
الخَلاص
ساحاتُ غيبٍ - أنتِ -
مُردفةُ التناص
لكِ ما مضى
من رَيْبِ خاطرتي
وعثرةِ شَدْوتي
أما اليقينُ فَمُسْكِرٌ
لا تقربيه فتُبْعثي
عن كل ضلع مرَّتان
هل كانت الأشراطُ حائرةٌ
وأنتِ ملاذها؟
فلتصبحي !!

(9)

ثلاثةُ أدْهُرٍ للماء

لم أُخطئ في تهجئة العطر
وسبر القاتلة السمراء
مأكولٌ
مُحترقٌ
دَمُها
يعدو بالنار إلى قلبي
فلعل فضاءً مُنفرداً
أن يحملَ بعض أنوثتها
منذُ تعلمتِ اللحنَ الغامضَ
وتَسَلَّقتِ خلودَ الماء
أيقنتُكِ ساحرةً أخرى
حائرةٌ في رَهَقٍ
تُرْدينَ البسمةَ في
كهف الأسرار
تُلقين تعاويذ الفوضى
- مُتقنةَ السَّبْكِ -
بلا إنذار
مُثقلةٌ بالوثن المعطوب
سادرةٌ يا لون الصَخَبِ
ما أجمل من أقوال الحور؟
وصروح الفتنة يحدبها
وجهٌ منذور
وغزيرٌ من بين الخصلات

ودُخانٌ قِدِّيسٌ مَخْمور
قد جئتُكِ من أسراب الماء
راقصةٌ عند بدايتها
بالنحرِ تَلُفِّين الدنيا
في قلبي أبخرةَ وقصور
حاضرةٌ - أنتِ - إلى حُلمي
ناظرةٌ دون الوَجْدِ
مُسالمةً لخطوط الروح
ومُشافِهةً توخيدتها
ما من كأسٍ لشراب الغَيْثِ
ولا لشِغافُكِ من كأسٍ
ما من مستورٍ
أو مسطورٍ
ستظلُ على شغف الذكرى
تشتقُ اللون إلى رَوْعي
واحدةٌ في كلمات الجوع
خاطرةٌ للثلجِ الأمهق
***

(10)

لن نغادر القمر

لن نغادر
إنها الأقواتُ راحلةٌ
ستحكي
كيف أنَّ الجَدْبَ عاد
فوق أسئلتي خميرٌ
ثم أسئلها لكم
- لن تُجيب -
يوم جئنا
كان كلُ الماء يغلي
دق ناقوسٌ
وراحت فاتنات الجيدِ
يملأن القبور
***
قد سئمنا من حكايات الملوك
وأرتوينا دمَّ أبناء الملوك
فاغتسلنا من ترابِ
الأرض
من عطر الحظايا
من بقايا رحلةِ الطاغوتِ
في حلقومنا
ثم أحرمنا حنوطاً
من شموع الغُزِّ
مُبهمةَ الشكول

في تعبده لذات الرب
ثارت هِمَّتُه
لم يُغادر مثلنا!!
خاط مِئزره وأنشا
في صلاة المستحيل
قيلَ قَدِّمْ ثَبْتَ رُوحٍ
لم يُصَلِّ الجُرحُ فيها !!
عارضٌ يهجو الحدائق
حين تأبى قُبلته
***
حين فرَّ الضوءُ منِّي
أتْبَعَتْه الريحُ تبكي
ذكَّرَتْني حُلمَ طفلٍ
لم تناديه الوسوم
كُنتِ - صاحبتي - جِواري
ثم جاوزتِ مداراً
وارتسمتِ بالغيوم
صُدَ عن مثْواكِ ظنِّي
حائلٌ لمّا يدوم
***
تاركاً قلبي لها
كنتُ قد أعلنتُ عِصياني
وأزمعتُ الرحيل
فارقتنا لوعةُ الوادي
وقالت:
حرَّمتكم شِرْعتي
فانتهى التاريخ عندي

كفَّ أن يحْتجَّ قيدي
***
أقْبَلَتْ بنتُ الحقيقةِ
مرَّرَت أحقابها
وجهها مازال عُنواني
هُناك
أيُ جِرمٍ أنتِ؟
كي ينصاع
قانون القمر
أيُ نائية
و ملهاةٍ
قرائتها تَبَدُد
ثم عثرتها تَشَهُد
***

(11)

عشتار والماشطة

فأراق حملاً من أنين
وأشاخ مرآتي
وأعفى ظل شاعرتي
عناء غُوايتي
سيقت سواحلها إليه
فكان ثالوث الحياة
أين الهوى !!؟
في موطن الأسوار
إلا أن يتوب
قُل : إن سحر الحب
كان الماشطة
قُل : إن آخرها يُعانق
أولي
***
ونَظَرْتُ من فَرَقي إليكِ
وكنتُ مُصطبغاً بخارطةٍ ونيرِ
أفضيتُ كلَّ الوقتِ في سفحِ الشتاء
وعند مُفترق الخريفِ
مُغامِراً
واشٍ أنا !!
قد لا يَمُد الصيفُ عينيه
ليحزرَ ما أقول
واشٍ بلونِ سمائِها

عند التعامدِ والأفول
مازلت مُبتعداً ..
ومُرتعِداً ..
وحَبْراً ..
مُستَحِقاً للقُبول
***
أيام سآلتِ الوَساوِسَ
كيف كان جوابُها ؟
حَذَّرْتُ مِنكِ الماء
والظَمأى
وشرقَ مدينتي
فأشارتِ الظَمأى بأن الماءَ
في شرق المدينة
هل كنتُ في يومٍ مُعَدَّاً للخلود؟
من غير ساجيةٍ تُصَدِّقُ أنها
عشتار حين تَجَدَّدت
وأصابت البحرَ القديمَ
بما يُعالجه الرجال
عشتارَ لَسْتِ إلهةٌ
فاللهُ ربِّي
غير أنَّ الحُبَّ قال
***
من منكما شاءت
وراودت إنهزامي
في جُبَيْلٍ
حين كنتُ أشد ألواح السفن
عمَّا قريبٍ

تأكل الأمواجُ قُبْلتنا
ونرحلُ صائمين
من قبلِ أن يعتاد شُرياني
عبيرُ الدمِّ
أيقَظَنا الندم
وتمالك العنقود
أوردتي
بسارية العدم
من قد رأى ؟
من قد صبا؟
من شدَّ في قلبي
السُدُم
***
لكنها لم تنتهي
من أسْرِ حبْاتِ المطر
قالت ستكتب ثغرها
في كل أيام السفر
ليشق جثماني عديداً
مُقْطِعاً تابوت دفني
والمِداد
كان المِدادُ مُسالماً
ما قد وَسِعْتِ العُنفوان
وصَرَخْتِ يُمْناكِ علينا
أيها النيروزُ ، أقْبِلْ
إننا أبداً هنا
ونُبددُ القُبُلاتِ
هل تدري بِنا؟

***

للهِ دَرُّكِ
في صباحٍ أو مساء
حين انقضاء السطر
أحزم دهشتي
لا فائدة !!
عيناكِ تحتزُ القرون
شيئاً مضيتُ بدونه
عشبٌ تناثر منكِ
صوفيٌ .. مُلَوْنُ
كالظنون
ذا ساحلي متلعثماً
يحتاجُ إذناً منكِ
كي يمتد فوق كواهلي
للهِ دَرُّكِ
حين شابهتِ المرافئ
واستعرتِ المدَّ لي

***

إياكِ يوماً تهْرُمي !!
عَلَّمْتِ كلَ تَجَسُّدٍ
من أين تنْزُفُ أقْلُمي
وإلى متى
سيظلُ يعبرُ جيش دارا
فُرْجة الماضي السحيق
إعْتَدتُ نظرتكِ التي
تُبْدين في كل احتفال
قلبي يمُرُ حذائها

والقلبُ صدَّقَ .. ثم مال
اعتدتُ صُحبة وحدتي
فمؤامراتُ الحبِ ، رائعةٌ
وإن لم تنطلِ

***

(12)

عظائتي

صادحٌ بعد الغياب
كلُهُنَّ أمام
غوغاءِ المدينة
كلُهُنَّ على استباقٍ
يمطِرون
ثغرةُ المقهى تقالت
بين روحي والطريق
أيها اللاتي تشنونَ الحريق
أطفئوا مصباح فلسفتي قليلاً
لا أريدُ اليوم سقراط الحكيم
-لاحقاً يبكيه قلبي
حين أشتاقُ الألم-
نشوةُ الذكرى أريد
صحبةُ الأسفلت واللحن الفريد
كنتُ يوماً هاهنا
قابضاً فوق الشطيرةِ
مثل خصر حبيبتي
مُبحراً في عشرِ دوراتٍ
وإرجاف الرِجال
لم يكن مات الهواء!!
إنه من عُمْرِ ممحاتي
وصبح قصيدتي
***

فارقتني ثلة
من اضابيري
وعادت تشحذ
الموق
لصحوات الفراغ
حين أُمضي جُلَّ
أوقاتي قبيحاً
رغبة المذياع تأتي
قبل أن أحتج
ممتداً جنوحي
مَن إليها / كِ
عائدٌ؟
غيرنا
مَن صريحاً في عظائته؟
وقوراً عندما يقتاتُ
شَمْلتها / كِ
غيوراً من سراب
حَسْبُنا بيتين
مُفْتَرِشَيْن
أصقاعي
لِأهْذي
عند حوزاتِ القِشاب
حقُ خَدَّيكِ ارتشافٌ
حقُ عينيكِ اقتراب
كفَّتِ المشقاءُ عنِّي
قُلِّبَ العصر البعيد
ثم ذاك الوجه مُدٌّ

من خلود
لن يطير الحبُ منَّا
فالهوى فَرْخٌ وليد
***
ليسَ بد منكِ
طالت أو تقالت مُدَّتي
حاد عُمري عنكِ عُمراً
شاد قديساً وألقى
فيه أسبابَ الفناء
لم أرى مثلي ومثل العشق
موتى
غائبٌ عنَّا صُموتٌ
مُسرِفٌ في الكبرياء
والملاذاتُ اللواتي
أعضلتنا
علَّمتنا صنعة
الحب الذي
تحت الطلاء
ربَّة الرَيْحانِ صُبِّي
إنه صيفُ الرحيق
إنه ذاتُ الصباح
إنه ذاتُ العراء المستدير
- يوم كذبتِ إختلاقي -
عائدٌ منكِ إختناقي
يحْزُمُ الحُبَّ المُعَلَّقَ في «زكيبته» هطول
ليس يعنينا مصيرٌأو يُدارينا هيول
آبِداً ظِلاً تعالي عن فضاءات الشُمال

ليس يـأتي القوتُ إلا من مظنَّاتِ الهُزال
والعلاماتِ اللواتي هنَّ دغلاً لم يُصال
لم يُرى منهنَّ إلا، ما فشى عنه الخيال
***

(13)

هجرات لم تكتمل

الليلُ ضالٌ مثلنا
قسماته تمتدُ عبر أرومتي
إذ ذاك يقصفني رويداً
منطقُ الهجْراتِ
يرفض هامتي
إذ ذاك يعلم عن كُسورٍ
في بنائي
لستُ أعلمها
ويبحثُ عن تناص
أتُراكَ أذْعنتَ الغداة
وبِعتَ حُلوانَ القصاص؟
ولما تُنادي الليلَ؟
لستَ مُشابهاً للبعثِ
لستَ مُقامراً
ياتيكَ دُرَّاقٌ
تسيلُ على عوارضه
فتوحُ العارفين
حتى فنون العيشِ
سطراً مُفْرغاً
لا زلتَ تَجْهَلُها
كوخزاتِ الضياء
إطراقةٌ..
ثم إقتراض الروحِ

أسباب البقاء
ثم احتراق الصوتِ
منتفضاً
له في كل إزميلِ لقاء
إني تعلمتُ التلاعبَ
مثل أحزاني
ومثل غريزتي
لا زلتُ مُرتاباً
تراودني طواحين الهواء
ومثاقفاً وهن المغيب
إلى نهايته
وبعثي
(هم سواء)
فلكل سهم من أراضيها
فرات
وشراعُ قامتها
يهبُّ إلى حوانيتي
فينكفئُ السُبات
فأذوقُ ما يكفي
قُدُوماً مُنذُ عارِضِها
وأحتنكُ الفُتات
فالوَصْلُ حرٌ
أن يكون له ولد
أو أن يكون بلا جسد
أن يعتري ما قد يشاء
ويَزُفُّ غوغاء المسوخ
إن الخطيئة مِثْلُها

مثلُ الكمال
فكلاهما
للوصلِ عذرٌ مُقنِعٌ
بين ارتحالٍ وارتحال
قد لا يموت الحبُ في
روحٍ تغازُل ريّها
وتطالُ صدراً فارغاً
ما زال رغماً طيّها
عند السواقي البائدة
ذاتي ومأساتي لها
والشعرُ سِبطٌ ينحني
لدموعها ولِغَيّها
***

(14)

ثم لا تأتي الشَمال

إقترابٌ من شَرَكْ
عاد مَكْسياً بِشِرْبٍ
عند مُكْتَلَئ حبيسٌ
قد سئمتُ الفضلَ
والأسوار ذائبةَ النسيج
ليس يكفى ما تبقى
إنه مقدار ما تحتلَّ
عيناكِ التماثلَ
بين أضواء البروج
كلُ شئٍ صار لمّا
فضَّ مغْزاكِ الصمم
إقترابٌ من شَرَكْ
وانحدارٌ عن مُناوشة
البساط
لونه المبهوتَ
قاتلَ في صفوفِ الرقِ
يوم الإختلاط
إنها من تتركُ الأنحاء
آثمةً بعطر هيولها
يعتريها المدُ
تنهره الحُصود
يعتريها الحب
تُعجمه القدود

مثلها الأصباحُ تنسى موعدي
تسحب الأغلال عن فمها
تِباعاً
أفصم الرايات عنّي
أملكُ السحر القديم
مثل أجدادي
أصب الخمر
في الأقداح عصراً
كي تُبَرِّدُها الشَمال
ثم لا تأتي الشَمال
كنتُ لا أحيا كثيراً
مثل ضوء الشمس
في كانون ، أوله
وثان
مثل من يأتون في روعي
جدوثاً
أو رِسان
كنتُ رغماً عن سُويعاتي
ملولاً
فوق يُسراكِ
وألقي فوق يُمناكِ
الرِهان
ترائبُ الهطول

أليس اختيار؟دِثاري
على ما أراه اختيار
وتقبيل صُبْحي

لما لم يُدار
أليس اختيار؟
مُجافاةُ صُلبي
ومقدارُ ما شقّ عنّي القثار
ومقدار ما أقطعته المغازي
لكل انتصارٍ
وكل انتحار
مذاق الترائب
ليس الذي قد حكاه الهطول
لنا حُرمة النورِ
حتى نُغني
وحتى نقرر قطف الثمار
***
كأنك تقرأ عنّي السلام
ويمتد نبضي
إلى ما مضى
إليك الذي عاد
من كل رزحٍ
وفيما يرى شرفتي
لستُ إلا
وجوماً
قُدوماً
يخطُ القَسَام
كأنك تقرأ
كل التراتيل حكراً
على من أحل التَسام
***

سُعارٌ إلى ما تَوَدِّينَ منَّا
فراقٌ إذا ثَمَّ
عام الفراقُ
(ولكن عطر المثاقيل باق)
فلو كان بعضُ النهايات
وهمٌ
لما كان مسَّ الفؤادُ
احتراق
أنا نزعةُ الرَبْقِ
في أن يُغَنَّى
أنا نزعةُ الخمر
في أن يُراق
فيمتص من عَبْره
كلُ ماضٍ
إلى لذةِ البعثِ
دونَ أتفاق
سَلَبْتِ العناوين أحداقها
وأبْصَرْتِ عنِّي
حدودَ التَواقْ
***

(15)

لا تسأمين الكستناء

لا تسأمين الكستناء ..
لا تبرحين الليلَ إلا
نحو أبياتي
وإلا
نحو أغوار اللُحاء
لا ليس عاماً
ليس فصلاً
مَلْمَسُكْ
وبريدُ ذاك
المَتْع جاء
لا لم يُعِرُه الحبُ
وجهاً
بيد أن الحبَ
أسراباً
قوافلَ
تستردُ العمرَ
ثم تَصيحُه
وتمدُ أسماط العزاء
لا لم يُردنا الدمُ
أفلاكاً
وإلا كيف
يُبصرنا الحذر
حين اشترعنا الصمتَ

أغلقنا شروخ الكبرياء
حُلّي خيوطَ الحزمِ
عندي
لستُ أنسجها
ولا أدري العناء
***
أنتم غصون الشهدِ
نازحةٌ إلى
عمري السقيم
والعمرُ ملهاة
-يقولُ الشعرُ
يستفتي الدهاقنة الذين تسللوا
من بين أبخرةِ العراء
كفٌ ملوثةٌ بنا-
سُحقاً لمن ينسى بدايته
فتلعقه
مراثي الوجد
في الربع القديم
سُحقاً لمن جاز الرقيم
فالعَوْدُ ليس له ثمن
إذ أنه لا عَوْدَ ..
لا سُفناً تضمُ الشرقَ
بين نحورها
-ما أنت غير الصفح
ينقمُ ما جنى-
لا عَوْدَ
لا وطناً

تُرى من فكك الأحلافَ
ما بين الحروف
وبين مُشْرِقتي
(أنا)
***
اليومَ ندعوا كل شئٍ باسمه
عند انخفاضِ المدِّ
نأتي ..
ننغمسْ ..
يتوازنُ الوجهُ المُعَبَّدُ
والغناءُ
على توابيتِ الزهور
فتصيرُ كلُ أنا
إلى أحمال غربتها
تسير..
وتقولُ كلُ أنا:
أنا من أجْلُبُ المد الغرير
اليوم ندعوا الماء عِشقاً
والسواحلَ راقصات
والقصائدَ راهبات
للحبور
***
قُدَّامَ أسئلةِ الوجودِ
يظلُ ينزُفُنا وَهَنْ
حتى المُسُوكُ ستُمْتَحَن
شفتاكِ لا ينطقن سِلماً
حين يُمسى العشقُ ظن

وأعود مُنقَدِحاً
لما قد كان
في يومٍ عَدَنْ
لم يُعْتَصَر منِّي التُرابْ ..
وأنا أشقُّ الفجرَ
واليقطين ..
والأحزان أحْلُمُها
لترحل في الصباح
شيئانِ ينْدَثِرانِ دوماً
حين أُرْدِفُ لوْحتي
أو حين يسألُ كلُ بُعْدٍ
عن بدايته متى؟
***

(16)

شعرة في ظهر بعير

كنتُ أطعمه التراب
اغسلُ القربانَ
عن قدميه
في صَخبِ الربيع
إنه دربي أراه
بلذةِ الفوضى
يخطُ الصَك يملاءه
ذنوباً
- ليس ذاك الصكُ لي -
يعبر القُصّادُ وجهي
حاملين العَتْم صبراً
ليس يردعهم وجومي
عن ملاحقة العذارى
قد تلاشى السهلُ
فوق خبيئتي
مُتْرَعٌ بالنارِ
أحكي
كيف يرتد المسير
من ثنايا البعث
حتى
موطن الراعي الضرير
أقْبِلوا أهل الخطايا
أخْطِئوا مثل الجبال

أخْطِئوا مثل الثلوج
أخْطِئوا مثلي
فإنّي بائسٌ أبغي الخروج
واقفٌ منذُ الأزل
أرسمُ الأشباحَ في قلبي
وأسْعُلُ لَعْنَها
ألهثُ الأشياءَ
أمْزُجُها تِباعاً
تلك ثنيات التَمَنُّعِ
تلك صيحات المتاع
بين فُرْجاتِ الأنوثةِ
جاء دَيْمٌ
ثمّ ضاع
أُقرضُ الأظماءَ يومي
علها تُرْبيه نهراً
علها تُحصيه دهراً
هل تَجِدْ سرِّي يداك؟
منزلي
ذاك الذي
ضده الأصفاد
والفَرَقُ المُقيم
صِنعتي أن أرسم
الهنَّات
أشْذُبُها لِعَبَثي
ثم تكرهني النساء
مثل زوجة فيلسوف
بين آنيةٍ تُغَنَّي

همَّها تحكي لفنَّي:
سرَّه ما كان لي
مِن فُيوضِ الحكمة البلهاءِ
إنّي لستُ أعْصِرُ
زيت مَوْقِدِنا
ولا مَرَقَ العشاء
أين يَعْلَمُني الهَناء؟
أين يذكرُ أننا
يوماً سلبنا
من شهيقِ السَّرْدِ
مُدَّاً
إنها شمسٌ ستُشرقْ
تأكل الشَبَقَ الذي
جمّعتهُ بناتُ ليلي
مثلَ مَظْلَمَةٍ تَعَرَّتْ
غير أن العدل يوسف
***

(17)

للنِرْدِ ولكِ

أريدُ المزاميرَ لي
جميعُ الزهور
عباءةُ حزمي
مُلطَّخةً بالدماء
وأن تستبد الذُرى
بالفتور
وأن يسمل النزعُ
عينَ النشور
وأن أملاء الكأسَ
يُفْرِغه ضرباً
من العشق
حد الفجور
وأن أُضرم النار
في الوقت
حتى تعودَ الرعونةُ
ثم الغرور
أريدُكِ صوبي ..
مُعطّرة شهد كل العصور
إليكِ السقوط
لعينيكِ فضلُ احتدام النعيم
مساءً سيأتي
أُحَرِمُ فيه انتظار الحبور
مديحي لغَنْجٍ

هباءٌ
إذا لم تَفُضِّين
سرّ النضيدين
لي
وترمينَ نِردَ التباريح
لي
مزيدي إذا مارايتُ المزيد
وأن تحمليني لإعصارِ جِيد
ستأتين مُرسِلةً فيكِ حرفي
فيحيا ويبدأَني من جديد
أزيلي اللثام
وعودي
مُفَصَّلة
عند كل إقتحام
ومُجْمَلَةً
حُسنُها لا ينام
لها النارُ إبْريقَ فَصْحٍ
ولي عند نزع اللثام إلتئام
***

(18)

بقايا الوشاح

مرةَ أخرى أقول
لن أقول
يُرسلُ الصيحاتِ عنِّي
هكذ كونٌ مَلُول
لن أقول الحبَ
والدِرْياقَ ثانيةَ
لعلي لم أكن رقماً
وأسواقاً
تهزُ رُءُوسها
ليس في روعي
ضجيج قدومهم
ليس من حِصْنٍ
يهيم بفاتحيه
قد يكونُ البرقُ مملكتي
وتَقْدُمَتي لها
إنني أنصافُ أنصافٍ
إلى ما لا نهائيٌ بعيد
أو قريب
لست أدري
ليس من أحد سيدري
-نصفُ حِرمانٍ
ونصفُ تَجَسُّدٍ -
فارهٌ شُريان

من يدعو غُوائي
واشتهائي للحصون
فارةٌ مثل الدوائر
عبر ميسمها
وكالعبثِ المُبددِ
بين أجنحتي
وبين دروبها
إنه البرق الذي
يعدو بحاجة قيظها
مُستمرٌ دون مَلحمتي
وُشاحاً فوقها
ليس يعنيني
إذا ما قد طَوَيْتَ السِفرَ
مزَّقت الضريح
أو تناولت العشاء
مع المسيح
يعلم التأويلَ غيرُك
ينثر الأوطان عبر الضيمِ
حاسرةً
كغمغة الجروح
ثم يجني قُبلةً
أو صُواعاً
فوق وجنتها يبوح
أستريح الأن
إني كالغَسَام إذا يلوح
أسأل الأوقات تمضي
ثم أنْخَسُها تحين

ينْضجُ الدُخّان
لمَايهرُمُ السهل
الذي لا تُشرِقين
جرِّبي ألا يثورَ الحبُ
إذا تُرْدين أسماء الحنين
أعْطني عُنوانَ قَلبكِ
في قَصاصاتي
وفي عُنقي
وتحت لُهاتي
ليس مَرْسوماً
كمثلِ مُشاهَدٍ
كمثلِ مُحَدَّقٍ
كَمِثلِ مُحَدَّثٍ
كمِثلِ مُكَرَّسِ الأنَّاتِ
عندما ضلَّ الهوى
كان مكسوراً
كضائعةٍ توارت
بعد نَصْلٍ
قبل أعمدة الوَثاق
أخْبَرته الأرضُ
عن كل احتراق
قال أمضي؟
أم يناديني الإله
أم تَرُدُّ الأرضُ
عاريتي
ويمتازُ المَساق
كنتُ أحفظُ كلَ وجهٍ

كلَ رائحةٍ تُراق
عندما ضلَّ الهوى
لم نكن ندري
مرَاهَقة الوجود
كيف يبدو؟
كيف صار الحبُ
مُصطلحاً قديم
كيف يُحْتَسَبُ الفِراق
ثم قررنا سنلحقُ بالضلال
ليس منا من سقى عينيه
خمراً ليس من عِطرِ السُعال
ثم قررنا سنُقسمُ
أننا يوماً سنَعلمُ
قبر فينوسَ الجميلة
علّها ردّته قُبْلَتَها
وشهقةُ الانتهال

***

(19)

مُكَرَّسةٌ خُصْلَتُك

ولأنني دوماً أعود
مُحَمَّلاً بالوقتِ
عربيداً على كتفي
مُعيراً دهشتي
لتمائم الفُقدانِ
تنظُرُنا
مُخاتِلةً لَعُوب
ولأنني داءٌ
يُصيبُ العِشقَ
مُفْتَتَحي
هَسيسُ الغائبات
أُحصي نفائثها / نفائسها
وانتظرُ الهِبَات
والقُبلةُ المُزجاة
يعلمها فِراقُ الدنِّ
أولها فراتٌ
من فُرات
لا وقت لي للحب
حين يمر مُبتئساً
ويحكي عن
سحابٍ فوق هامتها
ويمطرها
فقط

مُغْرَورَقاً جَسَدي بها
لا أسم يجمعنا
ولا أعذار
ولنا دم الحكماء
ميثاق انتظار
وأُحب أن ينساكِ
نسياني
وتذكُرَكِ الحواس
وأُحب خُصْلَتَكِ
التي هي مَحْضُ راهبةٍ
عَلِمْتُ أريجها
ما ضرّ آثِمَةً بِسَبكِ العِشقِ
ظِلَّ مقالتي
وتساقطَ الزيتونِ
بين فروعها
ما ضرّ أسئلتي
مُرافقةَ الهَباء
وتسلقَ الأصباغَ
وجه حبيبتي
وكأنني كالوَجدِ
كالميثاقِ
كالتاريخِ
لا أدري الوَهَن
وكأنني أبْغيكِ عائدةً إلينا
أنتِ ..
ليس الظلَ
ليس الحُمْقَ

إكراءَ الخصوبةٍ للرواحلِ
والمِراء بلا ثمن
مُتَغَزِّلاً
في من يَسُوسُ الشَعْرُ جبهتها
وتُعلنُ عن أنوثتِها المُتُن
مُتأولاً أنِّي حَديثُكِ للطبيعةِ
وارتجافَ الهمِ عند رحيله
مُتَلَعْثِماً
ما بين أطوار التجَلِّي
وأنصهارَ البَرقِ
كان ولم يَكُن
للعَوْدِ آيته
نُزوحٌ مِنك نحوي
ثم ألا أَجن؟
كوني كواحدةٍ
وكالجاثومِ
يهواكِ الأرن
كوني كَشاعرةٍ
تذوبُ على حَرامٍ
مِن بَدَن
أنضمُ للأقمارِ
- كل مُسافرٍ -
في رُدهةِ الأقلامِ
مُلتصِقاً صخورَ المِلحِ
أنهشُها
كقَالَبِ سَلْسَبيل
أيَّانَ يَمْلُكُني السرابُ

أحطُّ في شُرُفاته
أملاءه أطْلابي
وأسبابَ الحياة
نِصْفَ السماءِ كفيلُ
كل الكونِ
يُلْفِظُهُ العِظاتْ
***

(20)

غابةٌ حول قَوَامَكِ

لا يعلمُ عنكِ العالمُ
لم يهربُ خديكِ إلى الراوي
وطريقكُ في جوف الإلياذة
يُلْجِمُه جسدٌ طاوي
شَتَّان إليكِ
وعنكِ الرغبةُ
يحملها قمرٌ ضاوي
عَذْبٌ كَرُمُوشُكِ
سَرْدُ العِشقِ
لكلِ ذبيحٍ مُتهاوي
فأنا والسهمُ
لنا قافلةٌ يحدوها
زمنٌ خاوي
وأنا وعبيرُكِ والأزلام
بدايةَ كَوْنٍ لن يأتي
حتى يلْفَحني جمرٌ
في ثغركِ ثاوي
إنِّي أَرْسَلتُ الشِعرَ
إلى نفسي
فرُدِدتُ إليكِ
ولم أُقْبل
وعَلِمتُ حدودَ الغابة
حول قَوَامَكِ

أحْرُسُها
لا ألمسُ غير هواءٍ
مرَّ على فيكِ
لا أخلعُ ثوبَ الحربِ
ولا أغفل
فعُصارةُ جَسَدُكِ
لن تُهدى يوماً
أعزل
ضَرَباتٌ من وَتَرٍ مجهول
أسمعها
تهربُ من عسَفِ الصمتِ
- مِثْلُكِ تفعل -
أقْبَلُها
كيف يشاءُ الأنفُ الخافتُ
أن يُثْمِل
أو كيف يشاء النبضُ المُبْهمُ
أن يقتات و أن يَبْذُل
***

(21)

أبياتٌ بين موتين

لَمَن تُشْرِقين؟
عَبِيدُكِ عضَّتْ عليهم
طِباقاً من الارض سَلْخاً
بَرَبِّكِ قولي
لِمن تُشرقين؟
فغايةُ عمُرْكِ
زَيْفُ الخيال
أنا لستُ أذكرُ عينيكِ حتى
فأيُ الجزيئاتِ عينيكِ
فيما تضمين من ترَّهاتِ الطُلول
وما قد عَلِمْنا عن الموتِ حقاً
فنرْغَبُ أو نستَجيرُ المثال
ولكن عَلِمْتِ ..
رأيتِ ..
وأعلنتِ في الأرضِ
أن الصبايا
لجوف البسيطةِ
فيءٌ حلال
لمن تُشرقين؟
ألي؟
ذلك الوجهُ يبدو مطيراً
كما كان وجه الحياة
بَريقُ الوضوء

ويَوْمي الذي حطَّ كالاَ
ليعبثَ
في فسحةِ القيد
ليست من القيدِ تأتي الدماء
أيكفي مخاضاً من القيدِ
خوفي ؟؟
أيكفي فراقي لبنتِ الشقاء؟
من الأرض يأتي نداءٌ
أحبُ البقاء ..
أحبُ البقاء
***
عجيبٌ شُرُودُكِ
عِند إنتهائي
بقائُكِ في آخر الصفِ
حتى يُداري دُموعُكِ
سَعْفُ النَخيل
-كأنك لم تشهدي ذا المَسيل-
من الروحِ للروحِ صدعاً
من الرَدّ حتى السؤال
ومن عنفواني الصهيل
وإن لاذ بالصمتِ كلُ الوجودِ
ففي الصمتِ يذوي انسحاقي
ويولدُ في الصمتِ
قوسٌ شَليل
***

(22)

حدثَ في ذاتِ قلب

حين أنزفُ مُستقيماً
للبقاء على تُخومي
ليس عُنواني قديماً
كي أُنظف عنه
أكوام الضباب
أنتمي حيثُ انتهينا
ثلَّتين بلا حِراب
لَوَّحت وَجهي شموعٌ
ظنَّها قلبي عُباب
عالمٌ بالحُبِّ
إنِّي منشأ الأشتاتِ
وحدتها
بَراحاً
أحضرته الغاشية
-كلما الكُثْبانُ تأتي-
***
عندما يحلو الكلام
دورة الأفلاك تأتي
من تناهيد الُهلام
إن رملاً من عطائُكِ
مثل قَرْنٍ بين
أنتِ
ثم لا يكفي شروعاً

في حرامكِ
مِثلُ شوقي
ثم أسرعنا
نريد الأرض
سُمْرتُها
نُغني وصفة التلمودِ عنّا
شاحبٌ لونُ القمر
ثم لا قبلات لي
ليس أقنعة تزف الحب
حتى في المنام
***
لستُ غير الماء
وِتْراً
نصف مجدٍ في السماء
أولُ الحَوْزاتِ
آخرها
وحيداً في مَهَبِّي
ثم ينعتي المصبُ
إلى بدايته لأنتحب اليقين
أقتلُ الفصلين صبراً
حين أسمعُ عن كُهوفُ الحُبِ
أسالها عُزوفي
إنه عِطرُ الوجود ..
لستُ قِدِّيساً ..
وتلكَ الروحُ مُتْرَعَةٌ
بماضْ
حافة الأرض الأخيرةِ

صَخْرُها ..
عيناهُ تأسو
تذْكرُ الأورادَ لي
ليس من حقي الدموع
(بَعْضُها خبأتُ قَبْلاً)
بيد أن الصُبحَ مَغموساً
بِتِبرِ الكبرياء
لستُ من يحكي
وإلا ، كيف أُصْبِحُ شاعراً؟
غطَّني الرعدُ الذي
أصْبَحتِ
منحدراً
وحَيْفاً صائلاً
***

(23)

البَيْدقُ الذي نجا

لِسَبْعٍ أرسمُ الوُديانَ
ماثلةً لإذعاني
- فلم أصمد لها يوماً -
وشاهت في غُضونِ الذاتِ
مُضْغَتُها
وأكفاني
خُلِقْتُ كَمِثْلِها حُلْماً
أثيراً
خالداً
فانِي
فإنِّي البَيْدقُ المُختارُ
فوق اللوحِ تبياني
فريداً باختلاجٍ لي
مسارً للتوابعِ
من كسورٍ بُسْطُها أصفار
ونارٌ جِرمُها إصرار
أُحَدِّقُ ..
ليس عن إبْصار
لصدري غايةً أخرى
****
فَمُغْبِقَة إذا تدنو
(ألا هُبِّي)
علاماتٌ

تقولُ الموكبَ الأبدي
مُنتظراً
بصحنك حَدِّثي لَهَبَي
ويبقى الثغرُ مُسْتَلَّاً
عَروضُكِ قائماً يَسْبي
إذا تُدنين أزهاري
فإنِّ الزهرَ قد يُنْبي
جزيرتنا لها شفتان
لِحَرْقِ الصَبْر تَمتَزِجان
(وانّا نحملُ القُبُلات !)
مُراهقةٌ كما كانت
وكالتَّنُّورِ قد فارت
لِتُعلِنَ مولدَ الطوفان
مَصيرُ الشَهدِ
أن تَفنى على وَقْعِهِ الجُدران
فإما يكتفي الشهدُ
وإما يَفْسُقُ الثَقَلان
مساءً عندما حانت
مناسِكُها
أُريتُ المذبحَ المهجور
مُكاشفةُ الهوى صِنفان
فأولها بلوغ الإرْبِ
والثاني ..
كَروح المِسْكِ
لا تقوى على إخفائها الأرْدان
***

(24)

عائدٌ ضِلْعي

مازال يُؤلمني أريجُكِ
منذُ أن غادرتي صدري
أفَتَذكُرين؟
وأنتِ جاثية كَضِلعٍ
ثم كالوطنِ الجديد
وأراكِ حين
يَمُرُ حُلْمٌ في مجازي
ليت لي أن أستعيد
أوَتنظرين؟
إلى جُنَيْحاتي تُريدُكِ
ثم أسراري تَعوزُكِ
أن أصُبَّ ملامحي
يتعانقُ الليلانِ
والفَجْرانِ
ريبَ مفازتي
يستأنسون بما تبقى
منكِ في أَلَقي
كأنك لن تعودي
من قريب
أتُراكِ حقاً قد ذهبتِ
نحو أبوابٍ
صفائحها مُطَعَّمةً عظامي؟
أنتِ عائدة ..

فقولي الآن:
إني لن أغيب
***
فوق انتظار الحب
إنكِ لا تودين الرضوخ
وبرغم كل الوقتِ
حيثُ نمرُ أجساداً
ونعبرُ للفراق
لم أنسَ تَكرار الشروخ
ووتيرتي..
تهفو مِراراً للمِراء
وللغضب
فكلاهما حولان في قَرنٍ
مساحته الشموخ
من يَدرِ عن شوقِ الفواصلِ
للفناء؟
وتَلَعْثُمِي؟
من يَدرِ أنك تقرأين الكهف
إن تتكلمي
قد أشعلتْ عيناكِ يومي
والنواجذُ، هَيْثَمي
***

(25)

الذي لم يَرَ القمر

قد كان غريباً كالأبعاد،
كالفصلِ المُهْمَلِ
مسفوحاً
يتوارى من سَخَطِ الأجداد
لا يعلمُ كيف يكونُ
عِناقُ النور
أو كيف يصيرُ العَبَثُ
مُراد
يتسألُ
أين حدودُ البَرْقِ؟
لماذا الأخضرُ مُهْتَرِئاً؟
والأحمرُ مجنونٌ مُتَماد
ولما لا يسطعُ قَمَرٌ في عيني؟
مكسياً رقصَ الأرضِ
وصورةَ بنتُ الضِلعِ
أودعه في كل شروقٍ
مُقْتَبِساً سِفْرَ الأنشا د
***
القمرُ هناك !!
مُغْتَبِرٌ
يَنْسُبُ في إقليمِ الزُبْدِ
رِثاء
لكن الغزلَ هباء

والموتَ هباء
والغسقُ الأولُ لم يدنو
حتى أعطاه القمرُ سماء
وأظلَّت آنستي التأبينَ
فسال نبيذا حيثُ يشاء
قاص / سية دمدمةُ التأويل
وأصباغ الإطراء
لي وجهٌ مثلك ..
أقداحٌ مِثْلُك ..
وإلهٌ علَّمني الأسماء
***
الأن عَلِمْتُ أريج الخمرِ
وإن لم تَلمَسُني الأقداح
ورأيتُ شياطين الشعراءِ
تُعَمِّدُ أبناء الأصْباح
وقريباً تَذكرُكَ الأحلام
غائيةُ عُمْرٍ
أنتَ
(القمرُ الغائب)
من يهوى بعثرةَ الضوءِ
ورحيقُ المد
و القُبلة من ثَغْرِ الأزلام
سأكون الآنَ إلى فحواك
قلبٌ يطْعَمُكَ ولا يَسْتاك
لم تُعلن أين شهورُ
الصَخَبِ تعيش
فترأ لَهُنَّ

وإلا قطَّعن الأيام
***
وسَقَطَّتَ إلى روعي
أُمطرت إلى
منضدة المقهى
وشفيرُ البئر
لم يَركَ النادلُ
حين
تُحَدِّقُ في أكوابِ الشاي
لم تَركَ الحسناء غريباً
وَشَرِبتَ صَبُوحكَ (قُبلتها)
مرَّاتٍ
مرّاتٍ
مرّات
أقْسَمتَ بنشوةِ قهوتها
وبدفء الوقت
أن الأقمار لها ثورات
***

(26)

تُرْقُوَتَكِ والسيف

أُغَرِّدُ ..
أرتدي البَذلات
وأعْرِضُ ما تبقى من
خطايا المجد
في الطرقات
لعل خطيئةً تكفي
لقوتِ اليوم والليلة
أبيعُ الوردَ
لا أهتم
يكفيني صدى الدينار
ويَرْويني مزيجُ النار
أُوَدِّعُ كلَ راحلةٍ
بكأسٍ بين شِدقيها
وسيفٍ بين أضلاعي
فقدتُ السيفَ أقصاها
فلم تأبه
ونَصْلُ السيفِ
لم يأبه
***
رأيتُ الدهشة العذرا
فهاتي ما ورائكِ
لا يَرُدُّ الليلُ من أسْرَى
رأيتُ الحبَّ في عينيكِ

إن الحُبَّ كُثبانٌ مُحارِبةٌ
تَرومُ أسيرةً أُخرى
ولا يكفي سَواعِدها
مساءً يشتري فجْرا
فلما قد عَزَمْتِ البَوْحَ
صار اللوحُ لا يُقرا
حدودُ الرِّي
يَعْلَمُها طَريدٌ ، قصَّ رُؤياكِ
ومن يَعْتلَّ بالسكْراتِ
لا يحْمله صوتُ الحق
ومن يدري..
فإن الحُبَّ جَدُّ الحق
وأغنية اللحاء إذاً
غداً تختارُ تُرْقُوَتك
***

(27)

لا أريد الصَّك

أين مرساتي؟
سأبدأ من حَوَافَكِ
نقشَ مأساةِ الرمال
قصةُ الضوضاءِ
في أقصى رُواقِ الصمتِ
تُشبه قِصتي
كُلنا أسوارَ شِعرٍ
نحتفي الطوفان في أشلائِنا
قُبلةُ الطوفانِ خرْقاءٌ
تُبَدِّدُ لاءنا
ما أضلَّ مزاعمي !
إنّما فرّقتُ كُثباني
هباء
لم يَزدني الضيمُ شهداً !
قيل لي أن الخُلودَ
له مذاقُ الوَخزِ
والعشق ابتلاء
قلتُ: لا يحكي مذاقُ العشقِ
فان
إنه كالرقصِ حين تُعَلِّميه الجَلْد
إنه كالكَونِ حين تُعَلَميه الرِّق
كلُ عَوْدٍ مِنكِ، ليس كسابِقه
أنتِ والأشباه

تختلقون أنساباً
لِقلبي
ثم يبقى منكِ ما يكفي القطيع
(لن أكون من القطيع)
قد يُراودني التزاحمَ
عند نَبعٍ مُكترى
مِثلَ عَبْدٍ
لا يريد الصَّك
حتى لو وَضَعتِ الصَّكَ
في عينيه
أبدا لن يَرى
يوم فاضت
قيل نهرٌ
لن يشق الصخر مَورده
ولن يكفي الجنون
ثم الجمهم صراخي
***

(28)

ثم تنهارُ التمائمُ

مَزَّقَتْ أرضي الصُفوف!
لم أُشاهد
من يقولُ لنا ارجعوا
في دياجير الكهوف
في بطونِ الأُمّهات
ليس لي كهفٌ !
فأحْمِلُ فيه رأسي
ثم تنهارُ التمائمُ
عندما شاهت سواحرُ قريتي
قيل، وحدك تقتلُ الجاثومَ
أو تُكَحِّلَكُم جميعاً
رأس ميدوزا العجوز
هل تعودوا في الصباح؟
بعد أن يُغتال مَوسِمُكم
وحيداً
(حين يَنْبُتُ من سواعدكم
أجَلْ)
أكرهُ الأسماء
نذكرها فنبكي
والشواهد لا تَمَلّ من الجَدَلْ
نظرة الضوء البعيد
لم تعد تكفي الوجود
إن لي قلباً يغني

ثم تهواه الحدود
حدِّثوني
كيف ثانية سأذكر
قبلة الأمواج وحدي؟
كيف لا تحيا القبائلُ
في رثائي؟
لستُ أدري
عندما تنمو السماء
فوق رأسي
أستعيدُ نوارِسي
ثم أذبحها
وأسبحُ من جديد
ليس لي وَجهٌ وحيد !
جُثّة المذياعِ تَعْوي
(لن تَرى عصرَ الجَليد)
ثم إنِّي بَعْدُ مُرتاباً
أُحَمْلِقُ
في نَهارٍ كالقَديد
صار يَشْرَبُ قَهوتي
حاسبٌ لَوْحِي
(إنّي لستُ أدري
كيف يَهوى قهوته؟)
مَنْ يُذَهِّبُ لي قِداحاً
كي أُعَلِّمُها الفناء؟
أنزفُ الألوانَ
مُنتهياً إليها
إنَّها الفِرْدَوسُ تَبكي

(إنَّ آدم لن يَعود)

***

(29)

غابة الوقت الأخيرة

عَلِمَ الموتُ عنِّي الكثير
عناوينَ رأسي ..
وأين استقرت جلاميد بأسي
وزائرتي التي أحتوي
في المساء
ولم تَبقَ إلا شروحُ اللقاء
ومازال يجْتثَ عنِّي الظنون
كغابةِ وقتٍ تَعَرَّت بفأسي
لما تَنْبِشُ الأرض
حتى يَمُر؟
كأنك لا تدرِ وحي اليقين !
كأنك لم تشترِ منه قمحاً
وقصراً من زجاج ..
***
عَلِمَ الموتُ سرَّ الخُلود
وأخفاه في تُرْبةِ اللحد
عَلِمَ الموتُ أنِّي أُحِبُّك
وقال وردُ المُحبين لي
خُطوطٌ تُحَرِّكُ عُمْري
ثُلاثيةُ الطَعْن
أكاديةُ الوجه
في الحُبِ أحقابُ عِطر
وفي الحَربِ أنصالُ قهر

أيها الموت !!
إليكَ صباحاً
ذكيُ الدماء
ولم ينتزعه انكسار الشتاء
ولم يَتلُ للصيفِ أَيْمَ الولاء
***

(30)

لم يَزل قلبي قديماً

لَستِ مُمطرةً
لِرغبة العَوز
أو لِجِسْمٍ
أفسدته الروح
إن رأيتِ راسبوتين
في الحقول ؟
فأسمعي منه الجروح
وأطلبي رأس الحقيقة
مهرَ قدحاً مِنْك
فائراً بالعِشقِ
مسلوخَ المُسوح
أو فعُودي رغبةً
في قلبِ جنديٍ صريع
غير عابئةٍ برسمِ الحُب
إلا في اعترافي
***
لن يعود !
جيش قيصَرنا العظيم
مجدُ روسيا
أم عناقاً يحتسي مِنكِ الأنُوثة؟
أنتِ – بنتُ أُوراسيا –
تُحبين الجبال
فسأليها

وأسالي الثلج المُلوثَ
أين «يوشكا»؟
عندما يحبو الشروق
يأتِ مُحْتَملاً
وفي جنبيه أوتاداً
لِتُبْطِلَ قُبْلَتك
***
لَقَّنَتْنا الأرضُ صورتها
وغايتها – مُحَرَّفةَ النُصوص-
ثُمَّ ثانية يَهُبُّ الوَعدُ
يَحْمِلُ من لُغاتِ الشَمسِ
ألف
ثم يخبو ، في مُراهقةٍ لعينة
لم يَزل قلبي قديماً
لم تُمَدِّنه السفوح
لم تُعَلِّمه النساء
مُعْتِماً
مثل احتساء الموت
أنْخاباً
بعيداً عن سَماواتِ الجُموح
***
ليس لي سِرُّ الوُجود
ليس لي
لستُ أعلمه
فلي سِرٌ فريد
لستُ أنْزَعُهُ
فلي ظِفْرٌ بليد

إننا شَطْرٌ وَحيدٌ
قاله نَجْمٌ تَليد
ثم أفضى
ناظراً في الغيبِ، قلبي
عُزلتي لمّا تَجود
***
عندها أشعلتُ في الذِكرى
شُروقاً أو غروباً
لن يعود
وامتزجتُ إلى بَراحٍ
لن يَذود
أيها المُشْتَقُ من روح الإله
أعْضَلَتْكَ الرُوحُ
من أجلِ الخلود
فَلتَكُن ، أو لا تكون
ليس بينهما حدود
***

(31)

مِن عَظْمٍ لن يشبعَ عَظمٌ

مُنتظراً لذة غَرَقٍ
لا تأتي
ومُحاطاً بِملاطِ المعبد
لستُ المختار
لأُجَرِّبَ نزعَكِ
عن شاشات التلفاز الأسود
لأُعيدَ غنائكَ مُنتشياً
بأرومةِ مِخْبَرِكِ المُفْرَد
أرسلتُ العمرَ إليكِ
ولم يتَّصلُ العمرُ إلى موعد
للعشقِ فُصولٌ
في سَوسَنةٍ
تَنْبُتُ نحراً يتكاثف
مُقتصداً في أسفار البَرْ
يَتَنَكَّرُ في صِفةِ المَوْقد
لا يَذْرعُ نَهَماً
لا يَرْحمُ صَنَماً
..
..
يتمدد
لي وِردٌ منكِ إلى أجَلٍ
مُنتظراً أن يُخطئ قلمٌ
أو يَنْبُتَ في وجهكِ بَسْمٌ

مِن عَظْمٍ لن يشبعَ عَظمٌ
من حُسْنٍ لن يَصْدُقَ قَسَمٌ
إن جاء السحرُ فليس لنا
من حَوْلٍ أن نشرب كأسه
أيامٌ ولَّت
حين تُريد العِتْقَ ، فَتُدرِكُه
ويَضِلُ العَطرُ قروحَ الناسكِ
حين وُجودُكِ يَسْفِكَه
أيامٌ وَلَّت
عبْرَ مُريدٍ
لا يَرتادُ صباحاً أخر
إنّ صباحَكِ مَسْلَكَه
لافتةٌ في أضغانِ الشَغَفِ
تُشيرُ إلى (لا شئ)
مزيداً من (لا شئ)
***

(32)

مُستَتِرٌ بِجِيْدك

السحرُ مُكْتظٌ
بمن لم يستمعن رسائلي
من جاء من أقصى المدينة
نازفاً
قلبٌ كقَلْبِك
فضَّه الناعورُ أحزاباً
وأسْبِلةً تُراق
أيُ الكلامِ يجوزُ
في حَرَمٍ من الأفواه
مُستترٌ بِجيدكِ
حيثُ لا ذكرى تُعيقُ الشوق
أو تنضو الفراق
ليسُ التقاربُ بيننا
غير انتظارٍ
في جُموحِ السَّردِ
أو في غابتي
في غابتي لا ترحل الاوتاد
نحو ذُهولها
إذ أنَّ لي غَجَرِية سمراء
تنقض غزلها
ظلَّت تَسُوقُ الحُلمَ
مِن ثَكَناتِه
حتى آراقَ الحلمُ

لحنَ ذُبولِها

**

لم استعيد خواطري !
منذُ انحناءةِ خَصْرِها
منذ انتهى الدُرَّاقُ في حلقي
هواءً ماكراً
ولِحَدْسِ راحلتي
تَرَكتُ مسالكي
ألقيتُ ثأري
مِثل جُلْمُودٍ كئود
أدعوكَ قلبي
حين لا تكفي الكؤوس
وتنِدُ من حلقي الرؤوس
أدعوكَ صوتَ الماء مُنحَدِراً
وأدمغةَ الفؤوس
لأعودَ حاشيةَ
ويملاءها فراغك
للحرائق مَصرعاً

***

(33)

سماءً تَوَدُ الرحيل

تَرَصَّعْتُ يوماً !
أناضلُ كلَ المَرايا
وكلَ النهايات في مَوْكِبي
أُرَدِّدُ: يا عمرُ لا تنتهي
وأصرخُ: يا أرضُ لا تقْرَبي
تَجَشَّمتُ مَوتاً !
أُغادرُ فيه امتشاقاً
لآخَر
وصَوْماً
لآخَر
وينْفضُ عنِّي اتساقاً
مُغامر
أُخَبيء راويتي
كي أُشاهدَ وَجْهَكِ
يروي المَعابر
ويُضْرِمُ لي نَشوةً
لن تَكون
***
سأبحثُ عنها
سماءً تَوَدُ الرحيل
تُعَنِّفُ وجهي
(براءةُ الوجه تعني القليل)
تُعاود مَزْجي

ولا تَستقر الخُطى
أو تَميل
فأين اللواتي تَناثَرْنَ غَرْباً؟
وأين البُروجُ التي سوف تَبكي
وأين الغليل؟
أُبَدِّدُ عَظْمي
على كُلِ طَوْفٍ
ولَن يَبْلُغَ الطَوفُ غَوْري
ولن يَسْتَرِدَ انقشاعي الشموس
وتأتي وعودٌ
وعودٌ
ترافق وجه الرياح
إزاء البحيرة صادفت
نِصفاً
تعلَّق في خاطري
كالنُواح
ومرّت سلالاتُ عِطرٍ
وعادت بألف اتضاح
***

(34)

كأنَّ لي وجه

إذا قد نجوتَ
سيأتي قَبيلٌ
ويمضي قبيل
وتَلْبسُ إكليلَ عُشْبٍ مُعَطَّر
وتهواكَ عُذْرُ العشيرة
لأنك عُدتَ
ولم تمنحِ البَرَّ
سرَّ الجزيرة
وأنَّكَ جِئتَ بِوَجهٍ لِرأسي
وثَغْرٍ لأسْكُبَ فيه النبيذ
وكان مع الوجهِ عيناً
بصيرة
أليست على البَرِّ أُخرى؟
لتُنسيك وجهي
الذي ليس إلا مِساحةُ جِلدٍ
تُخاطِبُ هَمس الرياح
وشمس الظهيرة
أليست على البَرِّ أُخرى؟
لعلك أحضرت لي ثغرها !
مريئاً بِقُبْلَةِ حُبٍّ أخيرة

**

تعدَّيْتَ أسوارَ مَقْصُورتي
لم تُبالِ

ولم يُحتَضَرْ - بَعْدُ - مِنكَ الكثير
يقولون في البَرِّ يُولدُ
كُلٌ بِقَلبٍ !
ولا يسأمون انتظار المساء
يُعِدُّونَ خَمْراً لها ألفُ راء
كأنك لا زِلتَ
ترزحُ في مَزْجِها
وقد غَسَّلَتْكَ البَراري
وجِئتَ لِتطلب مِنِّي الرحيل
فكيفَ والعُشْبُ يَملأ وَجْهَك ؟
ومَذْقةُ البَرِّ كالسلسبيل؟
**
سقتك الشياطينُ رزقا
فجاً عميقاً
وكنت الذي قد تلقى
سترحلُ؟
ام هل ستبقى؟
وتجمع ما الجنُ ألقى
فإن مرّ للحورِ طيفٌ
فليس الذي قد مرّ حقا
وإن شبّ في القلبِ
عشقٌ
فكم ألهب القلبُ عِشقا
فعُد
لستَ للمدِ صِنواً
ولستَ للرعدِ برقا
***

(35)

نصف روحٍ ضائعة

والأن أعلمُ
كيف أنِّي لا أدوسُ الأرضَ
بل تختصني بِخِضابها
وأنا على أملِ اللقاء
وتكونُ ثانيةً إلى رأسي
تميل
ورنينُ أوردتي
يجوبُ مَهاجعاً
ويعودُ مَطْموساً
بلا تأويل
فالحبُ أحياني على شَفَتَيكِ
مثَّالاً بِلا إزميل
كأساً تُراودُ خَمْرها
حتى أَلِفْت غُوايتي
ونَزحْتُ عن شَرقي
وعن غربي
وبِعتُ مصائري
لأعيش في سِفْرِ الهوى
إنجيل
لن أعلم التأويل
إن كذّبت ثغر حبيبتي
ونزعت عن جسدي
النسور الجائعة

لن أعلم التأويل
إن كان المُؤول
نصف روحٍ ضائعة
حتي متى؟
سأعيش في الكون الخطأ؟
واضم انفاس الصدأ
اوتستحقين الهوى
كدروبِ وجهك إذ يطأ؟
اوتستحقين النسيبَ
و نذرَ قلبٍ قد صبأ؟
لا تبسطي النيروز
في عينيكِ
قد تمضي الفصولُ
الى معارجها
وارحلُ عَنِكِ قَهراً
مُهتَرئ
***

كلُ المصائرِ فيكِ
نزعاً من معاقرة الفناء
فالكظمُ
والترتيلُ
والعشقُ ابتلاء
وكأن عُنقوداً على شَفَتَيْكِ
ثم يَرْتَجِفُ النبيذ
وأقولُ لا يوماً
ولا يومان
إنِّي الآن.. أنتِ الآن
والحُبُ يُوشِمُنا على وجه الرياح

الفهرس

أحْرَقن أعرافي ---------- 5
قابلة المطر---------- 7
يقول الطلسم---------- 11
مواقيتُ الرماد---------- 14
قوائم إقتناء الزمن ---------- 16
غبار الساحرات ---------- 19
إهليجٌ بين عينيها ---------- 24
الأشراط---------- 29
ثلاثةُ أدْهُرٍ للماء ---------- 31
لن نغادر القمر ---------- 33
عشتار والماشطة ---------- 36
عظائتي---------- 41
هجرات لم تكتمل---------- 45
ثم لا تأتي الشَمال ---------- 48
ترائبُ الهطول ---------- 49
لا تسأمين الكستناء ---------- 52
شعرة في ظهر بعير ---------- 56
للنِرْدِ ولكِ---------- 59
بقايا الوشاح ---------- 61

مُكَرَّسةٌ خُصْلَتُك ---------- 65
غابةٌ حول قَوَامَكِ ---------- 69
أبياتٌ بين موتين ---------- 71
حدثَ في ذاتِ قلب ---------- 73
البَيْدقُ الذي نجا---------- 76
عائدٌ ضِلْعي---------- 78
الذي لم يَرَ القمر---------- 80
تُرْقُوَتَكِ والسيف ---------- 83
لا أريد الصَّك ---------- 85
ثم تنهارُ التمائمُ ---------- 87
غابة الوقت الأخيرة ---------- 90
لم يَزل قلبي قديماً---------- 92
مِن عَظْمٍ لن يشبعَ عَظمٌ---------- 95
مُستَتِرٌ بِجِيْدك---------- 97
سماءً تَوَدُ الرحيل ---------- 99
كأنَّ لي وجه----------101
نصف روحٍ ضائعة ----------103